Editor - in- Chief
Fakhri Karim
المدى
General Political Daily
Sat. (8) January 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

بـــلاد المشنقة

هوفارد ريم
ترجمة: وليد الكبيسي
عدد الصفحات (١٠٢) ١٢×٢٠
أشعار ينتقد فيها الشاعر الغزو الثقافي الأمريكي للنروج، من خلال حديثه إلى (هامسون) قائلاً له ان كل شيء بعدك قد تغير، والطبيعة تلوثت، والجيل الجديد لم يعد مهتماً بالأدب الجاد والإبداع بسبب الغزو الثقافي الأمريكي وثقافة التسلية والتفاهة.

وقفة

بطائق التموين

جمال كريم

لقد دفع العراقيون فواتير، بغير عد أو حساب أو رقيب، من عائدات ذهبهم الاسود، ومواردهم الطبيعية الاخرى، وعاشوا لاكثر من ثلاثين عاماً، حصارات وحروباً متتالية، خلف لهم عزلة مروعة كان من آثارها انتشار الأمنية التخلف والفقر والمرض والجوع والاحباط، لدى شرائح المجتمع العراقي، لكنها في الوقت نفسه، أنعشت مؤسسات دولة الخوف والرعب، والمنتفعين المقربين من سياستها، الذين أعلنوا ولاءاتهم، تحقيقاً لمصالحهم ومنافعهم الشخصية. بعد ان أمعنوا كثيراً في تأييد شعارات الحزب الواحد وقائده المطلق.

ونتيجة لغي النظام السياسي وحروبه الداخلية ضد الشعب العراقي، اضافة إلى تطاولات عسكرية اخرى، عبرت الحدود، إلى دول الجوار، وظل العراقيون يدفعون الثمن ويتحملون المعاناة والجراح ويكابدون ابلغها وأوجعها، وحتى تتعاطف الامم المتحدة مع محنة العراقيين وبغية التخفيف من بعض آلامهم كانت اتفاقية "النفط مقابل الغذاء"، مع النظام السابق عام ١٩٩٦، التي ما زال الكثير من مخفياتها ووثائق رشاواها مستوراً، بل ربما، ما خلف مستورها أعظم!. على اية حال، سقطت ورقة النظام، وبعدها سقطت ورقة الحصار، واستبشر العراقيون خيراً في تحسين أوضاعهم الاقتصادية والمعاشية، خاصة بعد ان اشيع في وسائل الاعلام والصحافة، بان، هناك تعديلات جذرية على بطاقة التموين الغذائية، التي لازمت الاسرة العراقية منذ سنين عدة قبل الاتفاقية، فقد نشرت بعض الصحف، آنذاك، قائمة بلغت موادها الغذائية اكثر من اربعين مادة، احتفت بكل انواع الفيتامينات والبروتينات التي تحتويها اللحوم والاجبان وصفائح الحليب المجفف و..... و.....، بل ان بعض المحلقين، الحالمين، قد بالغوا في تصديق من يدعي بان هناك بضعة من الدولارات - وليس الدنانير - ستوزع على افراد الاسر العراقية شهرياً مع حصصهم التموينية! من عائدات الذهب الذاهب إلى كبريات الشركات العالمية، غير ان كل ذلك لم يحصل. ويبدو انه لن يحصل، بل حصل العكس، تماماً، إذ بدأت وزارة التجارة، تبتلع مواد اساسية من مفردات تلك البطاقة، فالمواطن ومنذ اكثر من شهرين وفي اكثر من مدينة عراقية، لم يعد يحصل على السكر والرز و(التايد) وبعض البقوليات الاساسية، ليس هذا فحسب، بل إن بعض الوكلاء أخذوا يطالبون المواطنين بدفع أجور نقل المواد الغذائية من المخازن المخصصة إلى محالهم، ترى هل هناك قاضمون جدد، سواء في وزارة التجارة أم في الامم المتحدة. أم ما زال قرار الحظر الاقتصادي علينا قائماً؟!

ايقاعات شارع قالت: المراهقون والسيارات

كتابة وتصوير
آمنة عبد العزيز

لقد اصبحت سيارات (المنفيست) باعدادها الهائلة تشكل عبئاً على شوارع بغداد وضغوطاً كبيرة على انسيابية الطريق لأن امتلاك السيارة امر يسير ولكن الامر العسير هو ان اغلب من يقود هذه المركبات غير مؤهلين لقيادتها. فيكون الطريق والشارع هو مكان للتمرين وتعلم القيادة. كنت قد شاهدت العديد ممن يقودون، مركباتهم غير ملمين بابسط شروط القيادة، اضافة لاعداد المراهقين والمراهقات وهم يقودون سياراتهم في الشوارع الفرعية والرئيسة بسرعة جنونية على الرغم من وجود مطبات لكن هذا لا يمنعهم من ممارسة التجاوزات المفضلة لديهم.

عند احدى المدارس الابتدائية وجدت شاباً صغيراً يجلس خلف (مقود) السيارة واردت عدم احراجه .فسألته: ربما سيغضب والدك حين يراك تعبث بالسيارة؟ فاجاب: كيف؟ انا من يقودها وليس ابي فهذه السيارة هي ملك لي وقد اهداها لي ابي هذه السنة واذا آتي لهذه المدرسة لأعيد شقيقتي الصغيرة إلى البيت. وكم هو عمرك؟ لقد بلغت الرابعة عشرة. قلت الا ترى أنك في عمر لا يعطيك الحق في قيادة السيارة؟ اجاب اني اقود افضل من رجل في الثلاثين من عمره ولا يعني ان الذي بمثل عمري لا يحسن القيادة فانا سائق واعجبك عندما اسوق.

اما الحدث محمد عماد فاثار استغرابي اكثر حينما شاهدته يقود سيارة (BMW) ولا يكاد يرى منه الا عيناه من خلف المقود، والاكثر غرابة ان والدته تفتخر به كونه (رجلاً)!! يعتمد عليه، وسألتها وكيف ذلك؟ فاجابت: يجب ان نترك أولادنا يتعلموا كل شيء وليس عيباً أن يقود ابني البكر سيارتي وهذا يفرحني عندما أراه واثقاً من نفسه.

❖ألا تعتقدين انك بذلك تضعينه على حافة الهاوية؟ ومن ثم تفقدينه؟

-هو لا يخرج إلى الشارع الرئيس إلا قليلاً ومن ثم فان الخطورة اقل في الشوارع الخلفية والحركة قليلة الا من بعض الاطفال!!

وفي منطقة الكاظمية الواسعة وعند موقف (الكوستارات) تحديداً فهناك الطامة الكبرى، بعض هؤلاء السواق المراهقين والصغار يقودون هذه السيارات الكبيرة وهي ممتلئة باعداد الركاب دون رخص قيادة تؤهلهم لذلك. اما طريقة قيادتهم للمركبة فهي (كالبهلوان) الذي يحاول اضحاك الناس بحركاته والتي قد تكون فيها نهايته ونهاية من معه. وغالباً ما نشاهد موقف سيارات الحمل الخاصة عند محلات بيع الاثاث.

شاهدنا سيارة (هاف لوري) محملة بالاثاث ويقودها مراهق لا يتجاوز عمره ثلاث نساء عراقيات بكل عدة ا للباس الشعبي. ثلاثة امتدادات بالاسود مع لمسات زرقة خليطة بالوردي الملثاث محاطة بلون الرماد. المستطيل الاصفر في الوسط يقوم بدور باب مضاء من الخلف، او وسيلة لونية لابراز القتامة المحيطة. كل هذه التفاصيل تكاد تكون ديكور استعان به الفنان رزاق حسن (مواليد ١٩٥٩) لدور رئيس تقوم به عيون الشخوص المحدقة. فالى هذه العيون تنجذب عيون المشاهد مباشرة، الى تحديقتها الشبحية المشبعة بأكثر من معنى: معنى الارتياب من تطفل المشاهد. الاحساس بتورط وشيك. العودة الى فتحة الضوء واغلاقها بالرماد المحيط. انها وجوه عراقية غاية في التعبيرية لا تخفي عالماً سحرياً او اسرار عالم غامض. بل براءة بدائية خالصة وقد فاجأتها عين رقيب خارجي فجفلت.

ستشعر بذلك اذا ما واصلت تأمل العيون المحدقة!

رسامون من بلادي

رزاق حســـن

بائع الآلات الموسيقية

كتابة وتصوير / مهند الليلي

سوقه في الخارج وليس في الداخل بيع الآلات الموسيقية، وتجارتها، اصبح من المهن المهددة بالانقراض بسبب وفاة روادها أو هجرتهم، او انصراف بعضهم إلى مهن اخرى لانهم (تجار) وليسوا فنانين..

هذا ما عبر عنه بائع الآلات الموسيقية الشاب يوسف العواد متحدثاً عن هذه المهنة التي عشقها ومارسها منذ فترة طويلة، ومنذ نعومة اظافره تتلمذ في صناعة العود والآلات الموسيقية على مختلف أنواعها واشكالها على يد استاذه المبدع المرحوم محمد فاضل العواد..

سألته: وكيف نشأت فكرة محل بيع الآت الموسيقى؟ فقال:

انا اجني الآلات الموسيقية الراقية لكبار الصناع العراقيين، ولكثرتها عندي ولزيادة الطلبات خصوصاً بعدما اصبحت معروفاً فيها، من الضروري ان يكون لي مكان خاص هو بمثابة معرض للآلات الموسيقية، فتجد في معرضي اعواداً لكل الصناع العراقيين المبدعين امثال هشام الهاشم وفؤاد جهاد واياد الاسود والاسطه علي وفوزي منشد ونجم عبود وشوقي العواد وغيرهم، وطبعاً محمد فاضل الذي اختص في اقتناء اعواده ولا سيما القديمة واحتفظ ببعضها في البيت من شدة خوفي عليها!

-وهل تصنع الآلات الموسيقية؟ اجاب: نعم، فالخبرة التي اكتسبتها من استاذ محمد فاضل العواد جعلتني ملماً بكل ما يحتاجه العود، صحيح ان معرضي لا يحتاج لصانع اعواد، لكنه يحتاج لخبير فنان خذ مثلاً ان اغلب الآلات التي اقتنيها تعاني من فطور او كسور أو بحاجة إلى تلميع، كل تلك الامور لدي درايه فيها بحيث اقوم بارجاع الآلة إلى وضعها الطبيعي السابق من دون المساس بشخصيتها وعمرها التراثي.. وهذا ما يميزني عن باقي (تجار) الآلات الذين يشوهون صورة الآلات الثمينة!

-ولماذا يقترن اسمك بمحمد فاضل؟ قال:

انه لشرف لي ان يقترن اسمي بهذا الفنان الكبير.. والسبب الحقيقي انه (رحمه الله) كان يفضلني ويحبني كثيراً وقد أمضى السنتين الاخيرتين من حياته متواجداً معي في معرضي هذا، وقد ساعدني وارشدني ودلني على الكثير من الامور، حتى ان الكثيرين قد ظنوا بانه (جدي) من كثرة تعلقنا ببعض! ولأن معرضي يقع امام معمله، فقد ادى ذلك إلى انجذاب زبائنه إلي خصوصاً بعد وفاته وانغلاق المعمل.. ووجود آلاته عندي..

-وكيف تبيع الآلات؟ وما هي اثمانها؟ اجاب:

هناك زبائن ياتون من الخارج ولاسيما دول الخليج يطلبون اعواد استاذي، وهناك آخرون ياتون من داخل وخارج القطر يطلبون اعواداً لصناع آخرين.. وطبعاً سعر العود يعتمد على عمره وصانعه..

فالعود المصنوع في الخمسينيات لصانع مثل محمد فاضل او الاسطه علي يكون سعره في حدود الـ (الف) دولار، اما اعواد اياد الاسود أو فؤاد جهاد أو هشام الهاشم فتكون بين (٢٠٠ - ٥٠٠) دولار، اما باقي الاعواد فهي اقل من هذا السعر وبنسب متفاوته..

وصدقني ان تلك الاعواد هي (رخيصة) إذا ما قيست باسعار الاعواد العراقية في الدول العربية، فعود الخمسينيات يباع في دول الخليج بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ دولار واعواد الصناع المتقدمين هي بين (١٠٠٠ و ٢٠٠٠) دولار، وذلك لما يتمتع به العود العراقي من سمعة طيبه وحضور متميز في نفوس عشاق الفن والموسيقى العرب، كذلك للأثر الطيب الذي تركه الفنانون والموسيقيون العراقيون امثال منير بشير ونصير شمة وكاظم الساهر وخالد محمد علي وآخرون كثر من مبدعينا الافذاذ..

مسابقة الطفل الموهوب

المدى / خاص

انطلاقاً من حق العراق في استعادة علاقاته الثقافية مع جميع المؤسسات التي تعنى بالطفولة وثقافتها، وبعد انقطاع دام ربع قرن، فقد وضعت دار ثقافة الاطفال في خططها الستراتيجية إعادة ما فقدته من علاقات مع البلدان العربية كافة والبلدان الاخرى التي تهتم بثقافة الاطفال. وقد قطعت الدار خطوة مهمة على هذا الطريق مع اكثر من عشرين بلداً، على مستوى التبادل الثقافي والمعرفي، فضلاً عن الفعاليات والانشطة المعنية الاخرى.

ولهذا.. تدعو الدار اصدقاءها ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٠ - ١٨) سنة، للمشاركة في المسابقة القومية للطفل الموهوب، في مجالات (القصة والمقال والشعر) التي ينظمها المركز القومي لثقافة الطفل، التابع لوزارة الثقافة، في جمهورية مصر العربية.

يحق للمتسابق المشاركة في مجال واحد، أو مجالين.. وله الحق في تناول اي موضوع حر، على ان لا يزيد عدد صفحات القصة والمقال على ثلاث صفحات، ولا يقل عدد ابيات الشعر عن عشرة ابيات.

تطبع الاعمال المشاركة في المسابقة بنسختين، متضمنة الاسم الثلاثي للمتسابق، وجنسيته، وتاريخ ميلاده، وعنوانه الكامل، مع رقم الهاتف، وترسل إلى قسم العلاقات في دار ثقافة الاطفال، في موقعها الكائن قبالة متنزه الزوراء بجوار مدرسة الموسيقى والبالية، في موعد أقصاه يوم ٣١ / ٥ / ٢٠٠٥ .

لقطات

❖ما زالت انقاض تقشيط القير في كراج الباب المعظم، موجودة في الكراج، والمساحة التي قشطت ما زالت هي الأخرى على حالها. ما الحكمة في ذلك يا ترى؟

❖اصحاب السيديات على الأرصفة، ما زالوا يروجون لأغنيات غارقة في السطحية، وتمثيليات تتضمن كلمات ساذجة الغاية منها إضحاك الآخرين، في الوقت الذي يتم الضحك على الممثلين.

❖كلما يصادفني صديق يقول لي: اكتب عن الطماطة، لماذا ارتفع سعرها؟ وأنا أيضاً اتساءل بإلحاح، وسؤالي موجه إلى الفلاحين، وأصحاب العلاوي في سوق جميلة والدورة، وفي أية بقعة في المعمورة لماذا ارتفع سعر الطماطة؟

❖فجأة من دون سابق إنذار، انتقل مزاد بيع الحمير من الرحمانية في الكرخ، إلى أمام كلية الصيدلة في الباب المعظم في الرصافة. قال أحد أصحاب (الحيوانات) الوضع في الرحمانية غير آمن، لذلك انتقلنا إلى هنا. وأنا أتساءل: الربط بين كلية الصيدلة وهذا المزاد؟!

❖شكا لفيف من المواطنين من ارتفاع أجور الهواتف الأرضية، وكثرة الانقطاعات التي تحصل فيها، والمبالغ التي تدفع خارج القوائم إلى مصلحي الخطوط، وكذلك انقطاع خدمات الانترنت في كثير من المناطق.